قال وكيف ذلك قالت لاني رزقت مثلك فصبرت ورزقت مثلي
فشكرت والصبور والشكور في الجنة ويقرب من ذلك ما ذكر
عن العتبي قال بينما انا اطوف في شوارع البصرة واذا انا بامراة
من اجمل النسا وجها واحسنهن والى جانبها شيخ هرم سمج
الخلقة وهي مقبلة عليه وتضحك في وجهه كانها حلقا من روح
واحده فدنوت منها وقلت لها يا هذه من هذا الرجل الذي عندك
قالت زوجي فقلت لها وكيف تصبرين على سماجة وجهه
وقبح منظره مع حسنك وجمالك فقالت يا هذا انا ذنب ولعل هذا
الشيخ احسن فيما بينه وبين الله فجعلني ثوابه ولعلي انا اسات فيما
بيني وبين الله فجعله عقابي افلا ارضى بما رضيه الله لي قال العتبي
فتركتها وانصرفت وانا متعجب مما سمعته منها انتهى والله اعلم

الباب الثالث عشر في ذكر عجايب

وغرايب واتفاقات من العجايب والغرايب البديعة
التي تذكر في هذا الباب قال بعض الفلاسفة في كتب التواريخ

العديم

القديمه كان ما بين الاسكندرية والقسطنطينية مكان البحر
الملح الموجود اليوم ارض يابسة قد نبت فيها الشجر وغيره من
الاعشاب ولم يكن هناك بحر وكانت تلك الارض وخيمة
الهوا وكان يسكنها قوم من اليونانية فقيل ان الاسكندر
ابن الفيلسوف المعروف ذا القرنين هو الذي خرق الجبل
الى تلك الارض وادخل اليها الما من بحر الصين فاغرقها وصار
بحرا وذلك خوفا ممن كانوا يغيرونه من الاعدا فبقي ذلك المكان
بحرا متسعا عظيما بعد ان كان برا ويسمى البحر الرومي وذكر
ارباب السير انه كان بتلك الارض طاير يقال له القفنيش
وهو طاير حسن الصوت جدا واذا جا موته زاد حسن صوته
قبل ذلك بسبعة ايام حتى لا يمكن احدا ان يسمع صوته لانه
يغلب على قلب السامع من الطرب ما يميته في وقته وقيل
ان عامل الموسيقا وكان من حكما الفلاسفة احتال الى ان يسمع
صوت القفنيش وهو في وقت طربه فخشي على نفسه من التلف
فسد اذنيه سدا محكما ثم قرب منه فصار يفتح من اذنيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)